الاقتصاد الاخضر وجذوره التاريخية

- مصطلح جديد ابتدعه برنامج الامم المتحدة للبيئة عام ٢٠٠٨ وتبنته الجمعية العامة للامم المتحدة في يناير ٢٠٠٩.
- وصف بالاخضر لكونه يراعي البيئة ويحد من استنزاف مواردها وهو مناقض للاقتصاد الاسود الذي يقوم على استخدام الطاقة الاحفورية .
- ظهرت مفاهيم اخرى تستخدم مع الاقتصاد الاخضر :
- النمو الاخضر : عرفته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على انه النمو الذي يحفظ الثروات الطبيعية اللازمة لاستمرار وتامين الموارد والخدمات البيئية الضرورية لرفاه الانسان .
- تخضير الاقتصاد : هو الاقتصاد الذي لايضيف اعباء جديدة على البيئة او يزيد من تلوثها وتدهورها .

الاقتصاد الاخضر وجذوره التاريخية

- مر الاقتصاد الاخضر بعدة مراحل الى ان استقر على المصطلح المسمى به وتتمثل هذه المراحل بالاتي :
- لجنة بورتلاند ١٩٨٢: تم انشاء الجمعية العامة المعنية بالبيئة والتنمية والتي تتولى دراسة العلاقة بين البيئة والتنمية وقد اكدت في تقريرها المعروف «مستقبلنا المشترك» باستحالة الفصل بين التنمية والبيئة .
- قمة الارض بريو ديجانيرو ١٩٩٢ وفيها تم الاقرار بضرورة تعاون دولي واقامة نظام اقتصادي منفتح تمت برمجة الانشطة المتعلقة بالبيئة والتنمية .
- مؤتمر كيوتو ١٩٩٧: هدفه الاساسي التاكيد على ضرورة العمل على الحد من الانبعاثات الحرارية .
- الازمة المالية ٢٠٠٧ : اسفرت عن فقدان العديد من فرص العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية مما انعكس سلبا على الاوضاع الاجتماعية ، ونتج عنها ديون متزايدة على الحكومات وضغوط على الصناديق السيادية وانخفاض السيولة المتاحة للاستثمار .

الاقتصاد الاخضر وجذوره التاريخية

- الازمة الغذائية ٢٠٠٨/٢٠٠٩ : وسببها ارتفاع اسعار المواد الغذائية نتيجة زيادة تكاليف الانتاج .
- ازمة المناخ: برزت ازمة المناخ كاولوية عالمية تتطلب تظافر الجهود اللازمة لمواجهة التغيرات الحادة في المناخ والتخفيف من اثارها .

الانتقال الى الاقتصاد الاخضر

- اسباب ودوافع الانتقال الى الاقتصاد الاخضر :
- الدمار الذي لحق بالبيئة نتيجة لبرامج التنمية في العقود الفارطة والمبنية على اهمال البيئة ، حيث يهدف الاقتصاد الاخضر الى تعزيز الترابط بين الاقتصاد من جهة والبيئة والتنمية المستدامة من جهة اخرى .
- تحدي النمو الديمغرافي لمشكلة الانفجار السكاني ، حيث يتوقع ارتفاع عدد سكان العالم الى ٩.٤ مليار نسمة بحلول ٢٠٥٠ وبالتالي سيخلق مشكلة التكافؤ بين نمو السكان من جهة ونمو الموارد المحدود من جهة اخرى .
- ضعف مستوى الاقتصاد الكلي وغالبا ما يتمثل في ارتفاع معدلات البطالة .
- الاستخدام الغير رشيد للموارد الطبيعية والطاقة خصوصا الاحفورية .
- التوسع العمراني والعشوائي مع تردي ظروف السكان .
- وجود مشكلات زراعية وبيئية تؤدي الى انعدام الامن الغذائي ، الامن المائي وانتشار ظاهرة التصحر والجفاف .

متطلبات التحول نحو الاقتصاد الاخضر

- ان الانتقال الى الاقتصاد الاخضر ليس حدثا فوريا يمكن ان يحدث بقرار من السلطة العليا او يتم بين عشية وضحاها ، فهو عملية شاقة توجهها نظرة سياسية من الاعلى الى القاعدة وبمشاركة الشعب من القاعدة ، وبالتالي يعتمد هذا التحول على مبدأ الانتقال التدريجي بطرق تتماشى مع الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لكل بلد ، وتتمثل متطلبات الانتقال نحو الاقتصاد الاخضر في :
- تكييف المنظومة القانونية من خلال وضع اطار تشريعي وتنفيذي سليم .
- تحكم المؤسسات في التكنولوجيا وامتلاكها للكفاءات اللازمة .

متطلبات التحول نحو الاقتصاد الاخضر

- الاخذ بالبعد الاجتماعي من خلال امتلاك نظرة شاملة عن العمل من اجل احداث مناصب ذات نوعية (شروط العمل ، تطوير المسار الوظيفي ، مستوى الاجور ...الخ)
- وضع اليات تعمل على تكييف الشعب مع التغيير .
- تنمية المناطق الريفية عن طريق الاهتمام بالزراعة والمحافظة على الغابات واستخدامها كموارد هامة للدولة .
- الاهتمام بالموارد المائية ومعالجة المياه الغير نظيفة وترشيد الاستهلاك .
- وضع خطة للعمل على تطوير الكربون واستخدام التكنولوجيا ذات الكفاءة المرتفعة .
- مشاركة القطاع العام والخاص .

فوائد الاستثمار في الاقتصاد الاخضر

- للاستثمار الاخضر عدة مزايا تتمثل في :
- القضاء على الفقر وتوفير مناصب وعمل ولنا امثلة من النماذج الدولية الناجحة : الاتحاد الاوربي ٨.٢ مليون وظيفة، اليابان ١.٤ مليون وظيفة ، بريطانيا مليون وظيفة الولايات المتحدة الامريكية ٣.١ مليون وظيفة ، البرازيل ٢.٩ مليون وظيفة .
- جذب الاستثمار وخلق التنافسية الاقتصادية .
- تحقيق النمو الاقتصادي وجودة الحياة .
- مواجهة التحديات البيئية وترشيد ادارة الموارد .
- تخفيف القلق ازاء توفير الامن في مجال الغذاء والماء والطاقة .

دور الاقتصاد الاخضر في محاربة التدهور البيئي

- يهدف الاقتصاد الاخضر الى تعزيز الترابط بين الاقتصاد من جهة والبيئة والتنمية المستدامة من جهة ثانية وذلك باعتماد سياسة اقتصادية فعالة للحفاظ على البيئة والحد من تدهورها نتيجة للتغيرات البيئية والمناخية من جهة ، والمشاريع الغير مستديمة والتي لا تراعي البيئة من جهة اخرى . ومن اهم الفوائد البيئية جراء الاستثمار في الاقتصاد الاخضر . تتمثل بالاتي .
- خفض انبعاث غازات الاحتباس الحراري .
- تحسين استخدام الموارد من خلال تحضير القطاعات الاقتصادية
- حماية التنوع البيولوجي ووقف استنزاف الغابات والثروة السمكية .
- تقليص حجم النفايات من اجل الحفاظ على بيئة صحية .

نماذج مختارة

- نموذج المانيا في الطاقة المتجددة :
- تعتبر دولة المانيا احدى النماذج الدولية للاستثمار في الاقتصاد الاخضرخاصة في مجال الطاقة النظيفة ، بالرغم من الظروف البيئية التي تعيشها حيث تتساقط الامطار على مدار السنة بالاضافة الى ان السحب تحجب الشمس لمدة تقارب ثلثي ساعات النهار ، الا ان المانيا استطاعة ان تصبح اكبر مولد للطاقة من ضوء الشمس في العالم . ان هذا النجاح ساعدته عدة عوامل تتمثل في :
- تكييف المنظومة القانونية ومرونتها : وذلك من خلال قانون مصادر الطاقة المتجددة الصادر في عام ٢٠٠٠ ، حيث يهدف الى التصدي للتغيرات المناخية والحد من الاعتماد على الوقود الاحفوري ورفع نسبة مساهمة الطاقة المتجددة الى ٢٠% .
- الاهتمام بمجال البحث العلمي في مجال الطاقة المتجددة : تحتوي مؤسسات التعليم العالي في المانيا مايقارب ١٤٤ تخصص في مجال الطاقة المتجددة ومن اشهرها جامعة الدنبورغ ، جامعة كاسل ، وجامعة مونستر .

نماذج مختارة

- نموذج دولة سنغافورة في محاربة غاز ثاني اكسيد الكربون
- تمكنت سنغافورة من خفض الانبعاثات الملوثة بنسبة ٢% على الرغم من نمو اقتصادها بمعدل ٥.٧%، وقد ساهمت سياسة التشجير وحماية الغابات في خفض الانبعاثات بنسبة ٠.٥% . وقد تمكنت سنغافورة من تحقيق ذلك من خلال تحديد استعمال العربات الخاصة عبر رفع تكلفة استعمالها وفرض رسوم اضافية لتخليص المدن من الازدحام ، وفي مقابل ذلك تم تطوير انظمة النقل مع الاستعمال المكثف للحافلات والقطارات العمومية ، كما اطلقت برامج تشجير في وسط جزيرة سنغافورة باتجاه الشمال الغربي وخاصة في بوكيت باتوك وحول خزانات المياه .

نماذج مختارة

- تجربة الصين في الثورة الخضراء :
- نظرا للعبء الديمغرافي تعاني منه الصين ، كان لزاما عليها ان تضع استيراتيجية زراعية تنموية لتلبية حاجيات سكانها وكان الحل بتنفيذ فكرة الثورة الخضراء والذي تم تنفيذها عبر مرحلتين :
- المرحلة الاولى (١٩٥٠-١٩٨٧): تم تقسيم البلد الى بلديات شعبية وهي مؤسسات اقتصادية وادارية ، تكون فيها ملكية الارض ووسائل الانتاج ملكية جماعية على النمط الاشتراكي.
- المرحلة الثانية (مابعد ١٩٨٧) : تراجعت فكرة البلديات الشعبية نتيجة اتباع اصلاحات بدات بتفكيك الاراضي الجماعية لصالح الاراضي العائلية ومن ثم العودة الى الملكية الخاصة .
- بفضل هذه الاستيراتيجية تم تشغيل نحو ٢٣% من حجم اليد العاملة ، وتوفير ٢١% من الناتج الداخلي الخام موزع على ثلاثة مواقع رئيسية تربية الماشية غرب الصين ، زراعة القمح والذرة في الشمال الشرقي ، وزراعة الارز في الجنوب الشرقي بالاضافة الى زراعات اخرى تشمل القطن والشاي وبهذه الجهود احتلت الصين المراتب الاولى العالمية محققة بذلك الاكتفاء الذاتي .

نماذج مختارة

- تجربة السويد في ادارة النفايات :
- بدات الجهود في تحويل النفايات الى طاقة منذ منتصف القرن العشرين من خلال سياسة تدوير النفايات ، حيث ساهمت في خفض انبعاثات غاو ثاني اوكسيد الكوربون في السويد بمقدار ٢.٢مليون طن في السنة بين عامي ١٩٩٠و٢٠٠٦، كما انخفضت انبعاثات ثاني اوكسيد الكاربون بنسبة ٣٤% .
- جعلت السويد اعادة التدوير سهلا ، بحيث يمكن العثور على محطة اعادة التدوير على بعد ٣٠٠متر من اي منطقة سكنية وهناك حوافز يتم الحصول عليها كمكافاة لاستخدام الات اعادة التدوير المجاورة .
- تستمر البلديات السويدية بشكل فردي في التقنيات لجمع النفايات مثل المكانس الكهربائية الالية في المجمعات السكنية مما يزيل الحاجة لسيارات جمع ونقل النفايات ، اضافة الى انظمة الحاويات تحت الارض لتوفير مساحات الطرق والتخلص من الروائح الكريهة .

كوفيد -19 واثره على الحياة البيئية

- اثر فيروس كورونا المستجد على الحياة البيئية في الارض بشكل ايجابي لم يكن متوقعا .
- مع انتشار الجائحة وبروز حالات الاغلاق والحجر الصحي وتوقف حركة المواصلات والطيران تراجعت انبعاث غازات الاحتباس الحراري حول العالم وتعاف في طبقة الاوزون .
- اكد باحثون في مدينة نيويورك الامريكية ان الدراسات اكدت انخفاض حاداً بنسبة اول اوكسيد الكوربون الذي تنتجه السيارات في الجو بنسبة وصلت 50% مقارنة بعام 2019 .
- كما ادى الى انخفاض انبعاثات ثاني اوكسيد النتروجين (NO2).

كوفيد -19 واثره على الحياة البيئية

- في الصين وجد الباحثون انخفاضاً في الانتاج بنسبة 15% الى 40% عبر القطاعات الصناعية الرئيسية في البلاد بما في ذلك الفحم ومصافي والرحلات وانخفض استهلاك الصين من الفحم بنسبة 36% .
- على الرغم من الركود الاقتصادي الذي اصاب العالم دعم الاتحاد الاوربي بنود الاتفاقية الاستيراتيجية الخاصة بتقليل انبعاث الغازات التي تاثر على المناخ وتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة .
- ان تدابير معالجة تغيير المناخ التي تبنتها العديد من الدول والمنظمات الدولية شجعت على التحول الى النظم الاقتصادية التي يمكن ان تسهم في سعاد الانسان من خلال التحول الى الطاقة المستدامة وتشجيع انماط الحياة الاقل اعتماداً على استهلاك الموارد الطبيعية .